حِجَابُكِ

أيتها المسلمة !

لفضيلة الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر

حفظهما الله

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين حمدًا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يُحبُ ربنا ويرضى.

أتمَّ لنا سُبحانه الدِّين، وجعل أمتنا خير أمة، فله الحمدُ تبارك وتعالى أولا وآخرا، وله الشكر ظاهرا وباطنا، على نعمه العظيمة، ومننه التِّي لا تعدُ ولا تُحصى ثُمَّ أما بعد:

فيا طالبة العلم!

طيَّب الله حياتك بالعلم والإيمان، وطيب أوقاتك بالطاعة والإحسان، وطيب بدنك بالستر والاحتشام.

هٰذه وصية أهديها لكِ، راجيا من الله ﷻ أن ينفعك بها، ولاسيما وأنَّك في موضع أنت فيه قدوة في الخير والاستقامة والطاعة لله تبارك وتعالى والوصية حول الحجاب.

وبين يدي الحديث عن الحجاب وثماره وآثاره، لا بُدَّ من مقدمة هي من الأهمية بمكان، ألا وهي أن نستشعر أيَّتُها الفاضلة؛ أنَّ نعمة الله ﷻ علينا بهٰذا الدِّين عظيمة ومنَّته علينا بالهداية إليه كبيرة، فهو الدِّين الَّذي ارتضاه لعباده وكمله لهم ولا يقبل جلَّ وعلا منهم دينا سواه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران ١٩]، وقال تعالى﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عمران]، وقال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة ٣]، نعم؛ إنَّه الدِّين الَّذي أصلح به العقائد والأخلاق وأصلح به الدُنيا والآخرة ، وزيَّن به ظاهر المرء وباطنه، وخلص به كلَّ من اعتنقه وتمسك به من براثن الباطل ومهاوي الرذيلة ومنزلقات الانحراف والضلال إنَّه الدِّين العظيم الدِّين المبارك، الدِّينُ المُثمر للخيرات والبركات، والثِّمار النَّافعات التِّي تعود على المستمسكِ به في دُنياهُ وأُخراه.

ولا بُدَّ في هٰذا المقام أيَّتُها الأخت الفاضلة؛ من تذكُّر واستحضار جملة من الضوابط تعين متأملها على لزوم هدايات الدِّين وتوجيهاته العظيمة، وتلقِّيها بالقبول وانشراح الصدر والرضا، ولعلي أنبِّه على أهم هٰذه الضوابط وأعظمها، وارجو الله ﷻ أن ينفعنا جميعا بها.

■ أولـــــا

عليكِ أن تعلمي علم اليقين؛ أنَّ أحسن الأحكامِ وأقومها وأكملها وأجملها هي أحكام ربِّ العالمين، وخالق الخلقِ أجمعين ﷻ، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة ٥٠] ، ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ [التين] ، ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [الأعراف٨٧]، فإذا أيقنَّ المسلم بذٰلك؛ لم يتردد في قبول أيِّ حكمٍ يصله ويرد إليه ويبلغه ممَّا حكم الله به وأمرَّ به جلَّ وعلا .

■ ثانيـــــــا

عليك يا طالبة العلم أن تدركِ أنَّ سعادتكِ وكرامتكِ مرتبطة تمام الارتباط بهٰذا الدِّين، وبالطاعة لربِّ العالمين والتزام أحكامه وشرعه، وأنَّ حظكِ ونصيبكِ من السعادة بحسب حظِّك ونصيبكِ من الطاعة والالتزام، قد قال الله ﷻ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء] ، وقال الله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾[الشمس]، والآيات في هٰذا المعنىٰ كثيرة.

■ ثالثـــــا

عليكِ التنبه وفقكِ الله، إلى أنَّ المسلمة لها في هٰذه الحياة أعداء كثُر، يسعون للإطاحة بكرامتها وخلخلة سبيل عزِّها وفلاحها وسعادتها وإيقاعها في حمئة الرذيلة والفساد، ويقدِّمون في سبيل ذلك كلَّ ما يستطيعون، ويأتي في مقدمة هٰؤلاء الأعداء الشيطان عدوُّ الله وعدُوّ الدِّين وعدوُّ عباده المؤمنين، قد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾[فاطر]، فالواجب الحذر كل الحذر من هٰؤلاء الاعداء الَّذين غايتُهم وأكبرُ منيتهم أن تتحلل المرأة من أخلاقها وآداب دينها وأسباب عزِّها وفلاحها في الدُّنيا الآخرة.

■ رابـــــعا

عليكِ أيَّتُها الموفقة أن تؤمني إيمانا جازما أنَّ التوفيق والصلاح والاستقامة وتحقق الخير والبركة والكرامة بيد الله جلَّ وعلا، فهو الذَّي بيده أزمة الأمور، ومقاليد السماوات والأرض، فمن أعزَّه الله فهو العزيز ومن أذلَّه الله تبارك وتعالى فهو المُهان، وقد قال ﷻ :

﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾[الحج١٨]، ولهذا عليك في هذا المقام أن تُقوي صِلَتَكِ بالله، وأن تلجأي إلى الله ﷻ دوما وأبدًا، سائلة الهداية والتوفيق والثبات على الدِّين ومن عظيم الدُّعاء« **اللهم أصلح لي ديني الَّذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنيايا التِّي فيها معاشي، وأصلح لي آخرة التِّي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كلِّ خير، واجعل الموت راحة لي من كل شرٍّ**».

■ خامـــــــسا

أن يكون اهتمامك أيَّتُها الموفقة بأن تحظي بنيل الكرامة عند الله، وأن تفوزي بالسعادة برضا الله سبحانه تعالى، فتلك هي الكرامة الحقيقية وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾[الحجرات١٣]، وفي الصحيح عن أبي هريرة ﷺ قال: « **قيل للنَّبي ﷺ من أكرم النَّاس، قال أكرمهم أتقاهم** » ، فمن ابتغى الكرامة من غير هٰذا السبيل فإنَّما يركضُ في سراب ويسعى في سبيل خيبة وخُسرانٍ وتباب.

■ سادســـــا

عليكِ أن تعلمي أيَّتُها الموفقة، أنَّ أحكام الشرع المتعلقة بالمرأة شأنُها كشأن أحكام الدِّين كلها، محكمة غاية الإحكام متقنة غاية الإتقان لا نقص فيها ولا خلل، ولا ظلم فيها ولا زلل، كيف لا؟ وهي أحكام خير الحاكمين وتنزيل ربِّ العالمين الحكيم بتدبيره، البصير بعباده، العليم بما فيه سعادتهم وصلاحهم وفلاحهم في الدُّنيا والآخرة، ولهذا فإنَّ من أعظم العُدوان،

وأشدِّ الإثم والهوان أن يُقال في شيء من أحكام الله المتعلقة بالمرأة أو غيرها، أنَّ فيها ظلمًا أو هضمًا أو إجحافًا أو زللًا، ومن قال ذٰلك أو شيئا منه؛ فما قدر ربه حق قدره ولا وقَّره ﷻ حقَّ توقيره، فالنتَّقِ الله ولنُعظِّم أحكام الله ﷻ: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج ٣٢].

هٰذه بعض التأصيلات المهمة والضوابط العظيمة والأسس المتينة التِّي نحتاج فعلا دائما أن نتذكَّرها، لتلين قلوبنا وترتاض نفوسنا ولنقبل أحكام الله ﷻ كلها بانشراح صدر وطمأنينة نفس، واقبال على أحكامه جلَّ في علاه التَّي هي سبب السعادة وانشراح الصدر، وسبيل الفلاح في الدُّنيا والآخرة.

ثمَّ أيَّتها الموفقة، دين الإسلام عندما جاء بتلك الأحكام المختصَّة في المرأة بالحجاب والحشمة والقرار في البيوت والحذر من الاختلاط إلى غير ذلك ممَّا سيأتي الإشارة إليه.

جاء بها صيانة للمرأة، وحفظًا لها ووقاية لشرفها ومكانتها، وحماية لها من الشَّر والفساد، ولتُكسى بتلك الضوابط حُلَلَ الطُّهرِ والعفافِ فالمرأة في ميزان الإسلام درَّة ثمينة، وجوهرة كريمة، تُصانُ من كلِّ أذى وتُحمى من كلِّ غليلة، فما أعظم أحكام ديننا وما أجلَّ شأنها، وما أعظم بركتها، وما أحسنَّ عوائدها لمن وفقه الله ﷻ للالتزام بها، وأمَّا من تخلى عن ضوابط الدِّين وتوجيهاته الحكيمة، زعماً منه أنَّها تُعوِّقُ عن المصالح، أو أنَّه يترتب عليها والعياذُ بالله مفاسد أو أضرار، أو أنَّها جناية على المرأة، أو إلى غير ذٰلك ممَّا يقال ويقال؛ فهٰذا كله من التَّجنِّي العظيم، والقول على الله وعلى كلامه وعلى وحْيه وحكمه بغير علم.

ومن أعظم المحرَّمات وأكبر الآثام؛ القول على الله ﷻ بلا علم، قال تعالى: ﴿ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف ٣٣].

أيَّتُها الأختُ الموفقة الكريمة الفاضلة، عندما تقرئين آية من كتاب الله، وحديثا عن رسول الله ﷺ مشتملا على توجيه مختص بالمرأة، فاسمعي الآية بتدبر وطمأنينة وتقبل وانشراح صدر، لأنَّ الكلام الَّذي تسمعينه؛ هو كلام من خلقكِ وأوجدكِ وأمدَّكِ بالسمع

والبصر والحواس والقوة والنعم، كلامه ﷻ والفرق بين كلامه وكلام خلقه؛ كالفرق بينه وبين خلقه ﷻ ، فإيَّاكِ ثمَّ إيَّاك؛ أن يكون في صدركِ وحشة أو نفرة أو انقباضا من توجيهات ربِّ العالمين، وهكذا الشأن في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، قد قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[النساء].

أحاديثه ﷺ العمل بها عمل بالقرآن لأنَّ الله جلَّ وعلا قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[الحشر ٧]، ولهذا يُروى عن بن عباس ﷺ أنَّ امرأة سألته عن النمص، فبيَّن لها حكمه وقال لها: « **إن قرأتي كتاب الله وجدته، قالت قرأت ما بين دفتي المصحف فلم أجد شيئا، فتلى عليها قول الله تعالى**: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾، **ثمَّ أخبرها بحديث النَّبي ﷺ في لعنِ النامصة**».

إذن الأحاديث الثابتة عن الرسول ﷺ العملُ بها عمل بالقرآن، لأنَّ الله أمرنا في القرآن بالأخذ بما جاء عن نَّبيِّنا الكريم ﷺ وقد قال الله تعالى لأمهات المؤمنين: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ ﴾[الأحزاب٣٤]، والحكمة هي السنة والمأثور عن النَّبي الكريم ﷺ .

أيَّتها الأخت الكريمة الفاضلة؛ إنَّ سعادتكِ مرتبطة بهذا الدِّين وبالتزام توجيهاته الحكيمة، وآدابه الكريمة، وارشاداته السديدة، التِّي هي عزُّ المرأة وفلاحُها، إن كان البحثُ عن الجمال والزينة والمظهر الحسن؛ فاعلمي أنَّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[الأعراف ٢٦]، ويقول جلَّ وعلا: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات٧]، وفي الدعاء المأثور «**اللَّهم زينَّا بزينة الإيمان**»، فالإيمان والتقوى والالتزام بشرع الله ﷻ وتوجيهاته؛ هو الزينة الحقيقية وهو الجمال الحقيقي، وهو السعادة الحقيقية وهو فلاحُ المرء في دُنياه وأخراه.

أيَّتها الفاضلة؛ إليكِ إشارة إلى بعض التوجيهات المختصة بالمرأة، مما جاء في كتاب الله وسنَّة نبيه ﷺ .

جاء الإسلام بالحجاب، والحجابُ ستر للمرأة وصيانه لها، وذلك بأن تستُر جميع بدنها وجميع زينتها عن الرجال الأجانب، واقرئي في ذٰلك قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾[الأحزاب]،وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾[الأحزاب٥٣].

من الضوابط أن لا تخرج المرأة من بيتها إلَّا لحاجة، تضطرها إلى الخروج، قد قال الله تعالى: ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ﴾[الأحزاب٣٣]، وفي قراءة ﴿وقِرنَّ في بيوتكن﴾، الأولى من القرار والثانية من الوقار، فيُؤخذ من القراءتين أنَّ وقار المرأة في قرارها في بيتها، بخلاف ما إذا كانت المرأة خراجَّة ولَّاجة، فإنَّ هٰذا فيه خطورة على وقارها، قد جاء في الحديث الَّذي خرجه الترمذي في جامعه أنَّ النَّبي ﷺ قال: « **المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » أي جعلها غرضا له، يُثير من خلالها الباطل والفتنة وينشُرُ الشرَّ والفساد.

كذٰلكم من التوجيهات في هذا الباب أن لا تخضع المرأة بالقول إن تحدَّثت مع أحدٍ لحاجة، قد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ [الأحزاب٣٢].

كذٰلك من الضوابط أن لا تجلس في خلوة مع رجل أجنبي عنها، في الصحيحين عن بن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم** »، فركوب المرأة مع السائق الأجنبي وحدها وتنقلاتها معه؛ هذا ممَّا يتناوله هذا الحديث.

كذٰلكم من الضوابط أن تحذر من الاختلاط بالرِّجال وإذا كان النبيُّ ﷺ في أشرف البقاع وأحبها المساجد قال: « **خير صفوف النِّساء آخرها وشرُّها أولها** »، فكيف بغير المساجد؟

وللاختلاط أضراره العظيمة، وأخطاره العديدة، التِّي بينها أهل العلم.

كذٰلكم من الضوابط أن لا تُسافر المرأة إلا مع ذي محرم، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النَّبي ﷺ قال: « **لا يحل للمرأة أن تسافر إلا ومعها ذو محرم منها**».

كذٰلكم أن لا تضع شيئا من الطِّيب على ملابسها عند خروجها، ففي صحيح مسلم عن النَّبي ﷺ قال: « **إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا**»، وروىٰ الإمام أحمد عن النَّبي ﷺ قال: « **أيُّما امرأة استعطرت ثمَّ خرجت فمرَّت على قومٍ ليجدوا ريحها؛ فهي زانية، وكل عينٍ زانية**».

كذٰلكم أيَّتُها الموفقة من الضوابط أن لا تُحاول عند خروجها لفت أنظار الرجال الأجانب إليها، بأيِّ وسيلة وبأيِّ طريقة، ومن الشواهد على ذٰلك قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور٣١].

ومن الضوابط أيضاً، أن تغضَّ بصرها عن النظر إلى الرجال الأجانب، قال الله تعالىٰ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور٣١].

كذٰلكم أيَّتُها الموفقة، عليها أن تحافظ على طاعة ربِّها وعبادته، وقد قال الله: ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب ٣٣].

أيَّتُها الأختُ الكريمة، جميع هذه الضوابط وغيرها ممَّا جاء في الكتاب والسنَّة المختصَّة بالمرأة؛ تُعدُّ في الحقيقة صمَّام أمانٍ لها، وحارسا لشرفها وفضيلتها وكرامتها، ولهٰذا عليكِ أن تعلمي أنَّ نعمة الله على المرأة المسلمة عظيمة، ومنَّته عليها كبيرة جسيمة، حيثُ هيأ لها في هذا الدِّين الحنيف بتوجيهاته العظيمة، وارشاداته السديدة؛ أسباب سعادتها وصيانة فضيلتها وحراسة عِفَّتها وتثبيت كرامتها ودرء المفاسد والشُّرور عنها، لتبقىٰ زكية النَّفس، طاهرة الخُلق، منيعة الجانب، مصونة عن موارد التهتك والابتذال محميَّة عن أسباب الزيغ والانحراف والانحلال.

أيَّتُها الموفقة، لقد أكرم الإسلام المرأة المسلمة أعظم إكرام وصانها أحسن صيانة، وتكفل لها بحياة كريمة شعارها السترُ والعفة ، ودِثَارُها الطهر والزكاة، ورايتها إشاعة الأدب وتثبيت

الأخلاق، وغايتها صيانة الشرف وحماية الفضيلة، وستبقى المرأة المسلمة عزيزة الجانب، رفيعة المنال، صيِّنة الأخلاق، مادامت متمسكة بدينها محافظة على أوامر ربِّها مطيعة لنبيِّها ﷺ مسلمة وجهها لله، مذعنة لشرعه وحكمه براحة وثقة واطمئنان، ستنال بذٰلك السعادة والراحة في الدُّنيا والآخرة، وتنال الثواب العظيم والأجر الجزيل، يوم لقاء الله تبارك وتعالى.

وتأملي رعاكِ الله؛ هٰذا الحديث العظيم الَّذي رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبي ﷺ قال: «**إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصَّنت فرجها وأطاعت بعلها؛ دخلت الجنَّة من أيِّ أبواب الجنَّة شاءت**»، وروى الإمام أحمد من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنَّ النَّبي ﷺ قال: « **إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها؛ قيل لها ادخلي الجنَّة من أيِّ أبواب الجنَّة شئتِ**».

هنيئًا لمن وفقها الله وأكرمها بلزوم هٰذه التوجيهات العظيمة، هنيئا لها هٰذا الموعود الكريم، وهٰذا الفضل العظيم، إذا عاشت حياتها ممتثلة هذه التوجيهات الكريمة، غير مُلتفتة إلى الهمل من النَّاس من دُعات الفاحشة والفتنة، قد قال الله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء ٢٧].

وعليك أن تعلمي أنَّ المرأة المسلمة في هٰذا الزمان تتعرض لهجمات شرسة ومؤامرات حاقدة ومخططات آثمة، تستهدف الإطاحة بعفَّتها وهتك شرفها ودكَّ كرامتها ووأد فضيلتها، وخلخلة دينها وإيمانها، وإلحاقها بركب الفاجرات الفاسقات وذٰلك من خلال قنوات فضائية مدمرة ومجلَّات خليعة هابطة، وشغلها بأنواع من الألبسة الكاسية العارية، وتهييج قلبها إلى حبِّ التشبُّهِ بغير المسلمات ممن يمشين على الأرضِ دون إيمان يردع أو خُلق يزع أو أدبٍ يمنع، وجرِّها من وراء ذٰلك إلى منابذة الشريعة، وجرِّ أذيال الرذيلة والبُعد عن منابع العفة والفضيلة؛ لا مكَّنهم الله ممَّا يُريدون!

أسأل الله الكريم أن يُوفقكِ لهداه، وأن يُعينكِ على طاعته، وأن يُثبتكِ على الحق والهدى، وأن يُعيذك من الفتن؛ ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظ عليكِ دينكِ وأمنكِ وإيمانكِ، وأن يُوفقك

لكل خير، وأن يهديك إليه سراطا مستقيما، وأن لا يكلكِ إلى نفسك طرفة عين، إنَّه تبارك وتعالى سميع الدُّعاء وهو أهل الرجاء وهو حسبُنا ونعم الوكيل والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبيِّنا محمد وآله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.